قياس وتحليل تأثير بعض مؤشرات الاقتصاد الكلي في الناتج المحلي الاجمالي للمدة ٢٠٠٤–٢٠١٩ (العراق حالة دراسية)

Measurement and Analysis of the Impact of Some Indicators of Macro-economy on the Gross Domestic Product over the Period 2004-2019 (Iraq -A Case Study)

محي عيسى كاظم الوزني [١]

Muhi Issa K. Al-Wazni

أ.د كاظم احمد البطاط [٢]

Prof. Kadhum Ahmed Al-Battat

أ.د توفيق عباس المسعودي [٣]

Prof. Tawfiq Abass Al-Massoudi

الخُلاصة

تسعى غالبية دول العالم ومنها العراق الى تحقيق التنمية الاقتصادية، وجعلها هدفا تسعى إليه من خلال العمل على الاحتفاظ بمعدل مناسب من التنمية ولمختلف الأصعدة، حتى يتحقق للمجتمع على المدى البعيد زيادة معدلات النمو في الناتج المحلي الاجمالي، ان ابرز ما تنطوي عليه عملية التنمية هي إحداث تغيير جذري في واقع المجتمع من خلال معالجة بعض مؤشرات الاقتصاد الكلي التي ترتبط ارتباطاً مباشراً

١- جامعة كربلاء / كلية الإدارة والإقتصاد.
٢- جامعة كربلاء / كلية الإدارة والإقتصاد.
٣- جامعة كربلاء / كلية الإدارة والإقتصاد.

بعملية التنمية، اذ تسهم هذه المتغيرات (الاستهلاك والاستثمار والانفاق والصادرات والاستيرادات و..الخ) في تعظيم الناتج المحلي الاجمالي، ان ما يتمتع به العراق من موارد اقتصادية يمكن ان تجعله من الدول التي يمكن ان تحقق طفرة نوعية في تحقيق التنمية الاقتصادية، ولن يتحقق ذلك الا من خلال معالجة تأثير بعض متغيرات الاقتصاد الكلي على الناتج المحلي الاجمالي، من هنا جاءت اهمية البحث، اذ استخدمنا بعض المعالجات الاحصائية في دراسة مدى تأثير بعض هذه المؤشرات (متغيرات مستقلة) على الناتج المحلي الاجمالي (متغير تابع)، اذ اظهرت نتائج التحليل الاحصائي في الاجل الطويل ان النفقات الجارية ليس لها تأثير معنوي في الناتج المحلي، كما ان صادرات النفط الخام هي الاخرى ليس لها تأثير معنوي في الناتج، ويمكن تفسير ذلك بان القطاعات الاقتصادية في الاقتصاد العراقي تتصف بعدم التشابك القطاعي بالشكل الذي يمكن ان ينعكس تأثيره ايجابياً في الناتج، اذ يعتمد القطاع النفطي على تلبية الجزء الغالب من احتياجاته عن طريق الخارج، كما ان منتجات القطاع النفطي لا تساهم بشكل كبير (عدا الوقود) في منتجات القطاعات الاقتصادية الاخرى فضلا عن ان الاستيرادات لغرض الانتاج ليس لها تأثير معنوي في الناتج في الاجل الطويل.

الكلمات المفتاحية: مؤشرات الاقتصاد الكلي، الاختلالات الهيكلية، الناتج المحلي الإجمالي.

Abstract

The majority of the countries of the world, including Iraq, seek to achieve economic development, and make it a goal they seek by working to maintain an appropriate rate of development and for various levels, so that the community can achieve in the long term an increase in the rates of growth in the gross domestic product, that the most prominent implication of the development process is to bring about A fundamental change in the reality of society through addressing some of the macroeconomic indicators that are directly related to the development process, as these variables (consumption, investment, spending, exports, imports, etc.) contribute to maximizing gross domestic product, that Iraq has the resources Economic can make it one of the countries that can achieve a qualitative leap in achieving economic development, and this will only be achieved by addressing the impact of some macroeconomic variables on the gross domestic product, hence the importance of research, as we used some statistical treatments to study the extent of the impact of some These indicators (independent interpretations) on the gross domestic product (a variable variable), as the results of the statistical analysis in the long term showed that the current expenditures have no significant effect on the local product, and that exports Crude oil, too, has no significant effect on output, and this can be explained by the fact that the economic sectors in the Iraqi economy are characterized by a lack of sectoral entanglement in a manner in which its effect can be reflected positively in the output, as the oil sector depends on satisfying the predominant part of its needs through the outside,

and that The products of the oil sector do not contribute significantly (except for fuel) to the products of other economic sectors, in addition to that the imports for the purpose of production have no significant effect on the output in the long term.

Key words: macroeconomic indicators, structural imbalances, gross domestic product.

المقدمة

يواجه الاقتصاد العراق العديد من التحديات التي تعيق من تطوره ونموه في مقدمتها انه اقتصاد ريعي يعتمد بالدرجة الاساس على الايرادات كمصدر للدخل، مما ادى االى عدم استقرار العلاقات بين المتغيرات الاقتصادية الكلية وفق النسب والمستويات التي تحددها النظرية الاقتصادية، مما يعني وجود اختلال هيكلي يتمثل في اختلال العلاقات التناسبية بين العناصر المكونة للهيكل الاقتصادي الى المستوى الذي يؤثر فيه على النمو الاقتصادي واستقراره، مما ينعكس سلبا على واقع الاداء الاقتصادي وطبيعته، وتأسيسا على ذلك يأتي هذا البحث لا براز اهم الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد العراقي، من خلال تناوله عبر التحليل الاقتصادي، فضلا عن تحديد اثر متغيرات الاقتصاد الكلي على الناتج المحلي الاجمالي من اجل معرفة درجة تأثير كل متغير من المتغيرات محل الدراسة، من اجل الوصول الى نموذج واقعي يحكم تأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع. انقسم البحث على عدة فقرات وكالاتي: الاولى: اولاً:- ما هي المؤشرات الاقتصادية وكيفية قياسها؟ اما الفقرة الثانية فقد تناولت المتغيرات الاقتصادية الكلية في العراق، فيما تناولت الثالثة الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد العراقي، والرابعة قامت بقياس وتحليل تأثير بعض مؤشرات الاقتصاد الكلي في الناتج المحلي الاجمالي، اما الفقرة الخامسة فقد اختبرت الاستقرارية الهيكلية لمعلمات النموذج، فيما تناولت الفقرة السادسة تقدير معالم (تصحيح الخطأ والاجل الطويل)، فضلا عن المقدمة والاستنتاجات والتوصيات وقائمة المصادر.

اهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في ابراز خيارات مهمة تسهم في تحسين وتطوير مؤشرات التنمية المستدامة بشكل يتناغم مع الحاجات الاقتصادية والاجتماعية وينسجم مع ظروفها، ويسهم في احداث تنمية اقتصادية شاملة تقود من خلال توظيف الموارد الاقتصادية المتاحة واستثمارها بشكل يمكن ان يحقق التنمية المرجوة.

مشكلة البحث:

يتمتع العراق بوفرة الموارد الاقتصادية الا ان اقتصاده يعاني العديد من اختلالات هيكلية واسعة، كونه يمتلك اقتصاداً احادي الجانب، اذ يساهم القطاع النفطي في تكوين الناتج المحلي الاجمالي بشكل كبير جداً

يفوق مساهمة القطاعات الاخرى المكونة للاقتصاد العراقي، السؤال الذي يطرح هنا هو هل توجد علاقة ذات تاثير معنوي بين متغيرات الاقتصاد الكلي والناتج المحلي الاجمالي في الامد الطويل؟

فرضية البحث:

لمعالجة القضايا المطروحة في البحث لابد من تحديد الفرضيات الاساسية لعنوان البحث، لتكون منطلقا للبدأ بمعالجة جوانب البحث والتي نوجزها بالاتي:

- ما طبيعة العلاقة بين المتغيرات التابعة والمتغير المستقل؟
- ما مدى معنوية تأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع؟
- ما مدى استجابة الناتج المحلي للتغيرات الحاصلة في المتغيرات الكلية؟

الهدف من البحث:

يهدف البحث الى تحديد دور مؤشرات الاقتصاد الكلي في تصحيح الاختلالات الهيكلية، مع ايجاد الحلول المناسبة التي قد تسهم في الحد منها من خلال تفعيل عناصر الطلب الكلي او المساهمة القطاعية.

منهجية البحث:

تم استخدام الاسلوب التحليلي بشقيه الوصفي والكمي بما يتلاءم وطبيعة موضوع الدراسة وبالذات المؤشرات الخاصة بالاقتصاد الكلي خلال فترة البحث.

حدود البحث:

حدود زمانية: تشمل الدراسة المدة الممتدة من ٢٠٠٤ الى ٢٠١٩.

حدود مكانية: تناول البحث متغيرات الاقتصاد الكلي العراقي.

هيكلية البحث:

لتحقيق هدف البحث فقد قسم على عدة فقرات وكالاتي: الاولى: اولاً:- ما هي المؤشرات الاقتصادية وكيفية قياسها؟ اما الفقرة الثانية فقد تناولت المتغيرات الاقتصادية الكلية في العراق، فيما تناولت الثالثة الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد العراقي، والرابعة قامت بقياس وتحليل تأثير بعض مؤشرات الاقتصاد الكلي في الناتج المحلي الاجمالي، اما الفقرة الخامسة فقد اختبرت الاستقرارية الهيكلية لمعلمات النموذج، فيما تناولت الفقرة السادسة تقدير معالم (تصحيح الخطأ والاجل الطويل).

اولاً: ما هي المؤشرات الاقتصادية وكيفية قياسها؟

تعد المؤشرات الاقتصادية مجموعة من الإحصاءات والتقارير الاقتصادية التي تُستخدم في قياس أداء قطاعات الاقتصاد المختلفة لتقييم الوضع الاقتصادي ومعرفة مدى قوة الاقتصاد أو ضعفه، فضلا عن

القدرة على التنبؤ بالأحوال الاقتصادية في المستقبل، وتصدر المؤشرات الاقتصادية بصفة دورية (سنوية أو ربع سنوية أو شهرية أو أسبوعية)، وهناك العديد من المؤشرات الاقتصادية لكل دولة، ومؤشرات الاقتصاد الكلى مثل أجمالي الناتج المحلى (GDP)، وإجمالي الناتج القومي (GNP) وغيرها من البيانات الاحصائية تميز اقتصاد الدولة ومدى قوته وكفاءته. ويتم إصدار هذه المؤشرات في صورة تقرير، ولها تأثير قوى على حركة الأسعار.، كما تعد المؤشرات الاقتصادية الكلية إحدى أهم المؤشرات الخاصة بقياس قدرة الأسواق المالية والأنشطة الاقتصادية المختلفة في بيئة معينة، وهى تتنوع ما بين سعر الفائدة والناتج المحلى الإجمالي ومؤشر أسعار المستهلك والمؤشرات الخاصة بحساب نسبة التوظيف، البطالة ومؤشرات مبيعات التجزئة ومؤشرات خاصة بقياس الاجراءات الحكومية في جميع أنحاء العالم، تقوم مختلف الوكالات الحكومية و غير الحكومية بتقديم تقارير المؤشرات الاقتصادية بانتظام، مع تحديث البيانات الاقتصادية المتعلقة بها، يمكن أن تختلف الطرق التي يتم بها تجميع تقارير المؤشرات هذه، في بعض الأحيان، تكون المؤشرات الاقتصادية مباشرة مثل الإبلاغ عن المبيعات الشهرية من شريحة معينة من الاقتصاد. قد لا يأتي البعض الآخر من البيانات الإحصائية، بدلاً من ذلك تأتي استنادًا إلى الآراء المسجلة من الاستطلاعات، و مع ذلك قد يستمد الآخرون نتائجهم من تفسير و تلخيص البيانات الاقتصادية الحالية، بعض المؤشرات سوف تبلغك عن الوضع الحالي للاقتصاد. بينما قد تؤكد الأخرى ما فعله الاقتصاد في السابق؛ و قد تتنبأ الأخيرة بما لم يأت بعد. هذه المجموعة النهائية المعروفة باسم المؤشرات الاقتصادية القائدة – لها أهمية خاصة لا صحاب القرار، لأنها تقدم أفضل فكرة عن المسار المحتمل لخططهم الاقتصادية في المستقبل. وهي بذلك تعبر عن الأداء الاقتصادي والتجاري والحالة المادية، وتصف هذه المؤشرات خصائص الجهاز الاقتصادي والاجتماعي للبلد، بالتعاون مع الدول لتعجيل التنمية المستدامة والتي يمكن قياسها من خلال:

١- نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (GDP)

ويحسب من قسمة الناتج المحلي الإجمالي بسعر السوق في سنة ما على عدد السكان [٤].

$$\text{PCG (نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي)} = \frac{\text{الناتج المحلي الإجمالي بسعر السوق}}{\text{عدد السكان}}$$

$$\text{APC (متوسط دخل الفرد)} = \frac{\text{الناتج القومي الاجمالي السنوي في سنة معينة}}{\text{عدد السكـــــان الكلي لنفس السنة}}$$

٤- محمد عثمان وديع، قياس التنمية البشرية، مراجعة نقدية، ورقة معدة لاجتماع خبراء التنمية البشرية، القاهرة، ١٩٩٣، ج ص٢٧.

وقد يكون على شكل نسب مختلفة من الناتج القومي الإجمالي (GNP) كمعدل التصدير أو الاستيراد أو الديون، أو تقدم على شكل نسب فيما بينها كخدمة الدين بالقياس إلى قيمة الصادرات، وابرز هذه المؤشرات الناتج القومي الإجمالي (GNP) أو المحلي الإجمالي (GDP) الكلي أو للفرد، إذ يمكن تصنيفه من مؤشرات القوة الدافعة إلا انه لا يقيس التنمية المستدامة قياسا كاملا إذ انه يمثل عنصرا هاما من عناصر نوعية الحياة، كما في المعادلات ادناه [٥]:

- **معدل التصدير:**

$$\frac{\text{الصادرات}}{\text{الناتج القومي الاجمالي}} = \frac{X}{} = F(OR)$$

حيث ان:

X: معدل التصدير

GNP: ناتج قومي اجمالي

F(OR): دالة الريع النفطي

- **معدل الاستيراد:**

اذ ان:

$$\frac{\text{الاستيرادات}}{\text{الناتج القومي الاجمالي}} = \frac{M}{GNP} = F(OR)$$

M: معدل الاستيراد

٥- آمنه حسين صبري علي، الإطار العام لمؤشرات التنمية المستدامة- طرق القياس والتقييم، مجلة المخطط والتنمية، العدد ٣٢، ٢٠١٥، ص١٢٨.

- **معدل الدين:**

اذ ان:

$$\text{الدين} = \frac{\text{Debt}}{\text{GNP}} = F(OR)$$

$$\text{الناتج القومي الاجمالي}$$

- معدل الدين: Debt:

٢- أنماط الإنتاج والاستهلاك:

ويتم قياسه من خلال نصيب الفرد السنوي من استهلاك الطاقة، إذ يقيس هذا المؤشر نصيب الفرد من الطاقة في بلد ما وعلى النحو الاتي [٦].

نصب الفرد السنوي من استهلاك الطاقة

$$\text{نصيب الفرد السنوي من استهلاك الطاقة} = \frac{\text{اجمالي استهلاك الطاقة للقطاع العائلي}}{\text{اجمالي عدد السكان}}$$

$$\text{متوسط نصيب الفرد من استهلاك الطاقة (ACE)} = \frac{\text{اجمالي استهلاك الطاقة للقطاع العائلي}}{\text{عدد المستهلكين للطاقة}}$$

وهنالك عدة مؤشرات تتفرع عن هذا المؤشر تتمثل بالاتي:

أ- استهلاك المادة: وتقاس بمدى كثافة استخدام المادة في الإنتاج، والمقصود بالمادة هو (المواد الخام الطبيعية).

ب- استخدام الطاقة: وتقاس من خلال الاستهلاك السنوي للطاقة لكل فرد، نسبة الطاقة المتجددة من الاستهلاك السنوي، وكثافة استخدام الطاقة.

ج- إنتاج وإدارة النفايات: وتقاس بكمية إنتاج النفايات الصناعية والمنزلية وإنتاج النفايات الخطيرة، وإنتاج النفايات المشعة وإعادة تدوير النفايات.

د- النقل والمواصلات: وتقاس بالمسافة التي يتم قطعها سنوياً لكل فرد مقارنة بنوع المواصلات (سيارة خاصة، طائرة، مواصلات عامة، دراجة هوائية،... الخ).

٦- آمنه حسين صبري علي، المصدر نفسه، ص١٢٨-١٢٩.

٣- الحالة المالية:

إذ يتم قياسها من خلال المؤشرات التالية [٧]:

$$\frac{CAB}{GDP} = F(OR)$$

أ- رصيد الحساب الجاري (CAB) كنسبة مئوية من (GDP).

ب- صافي المساعدات الإنمائية الرسمية كنسبة مئوية (Net official development assistance (ODA) as percentage of official development assistance) من (GDP).

ج- إجمالي الدين الخارجي كنسبة مئوية من (GDP).

ثانيا: المتغيرات الاقتصادية الكلية في العراق:

تمثل أهمية تحسين المتغيرات الاقتصادية من خلال توجهات الحكومة الهادفة نحو أحداث التأثيرات المناسبة على متغيرات الاقتصاد الكلي وصولا الى مرحلة تحقيق الاصلاح الاقتصادي، وينجم الاختلاف في السياسات الاقتصادية في الدولة الواحدة وفي كل الاقتصادات عن اختلاف الظروف الاجتماعية والسياسية، أو عن التوجهات الخاصة، ومن غير الممكن ان يحقق مجتمع من المجتمعات قدرا من النمو والاستقرار دون أن تكون سياسات اقتصادية حكومية قد تمثل في تحقيقها دورا رئيسيا بغض النظر عن المستوى الذي تؤدي فيه الدولة مهامها الاقتصادية، فمثلا اتباع سياسة مالية يعتمد على موقع الدولة لا على مستوى النطاق الذي تقوم من خلاله بالأنفاق، بل أيضا يرتبط بوجودها المؤسسي، إذ غالبا ما يؤدي ضعف المؤسسات الحكومية إلى إحباط جهود الدولة وفشل برامجها في توجيه الأنفاق بشكل عقلاني، لهذا يفقد الأنفاق الحكومي دلالته الايجابية وينخرط ضمن الأفعال المؤثرة سلبا في النمو والاستقرار[٨].

ويتسم الاقتصاد العراقي بامتلاكه الكثير من الموارد والمزايا التي تمكنه من تحقيق النمو، ومن اهم هذه الموارد انه يمتلك ثالث اكبر احتياطي نفطي مؤكد قدر بـ (143)مليار برميل بعد المملكة العربية السعودية وكندا، اضافه الى امتلاكه لاحتياطي الغاز الطبيعي والبالغ (3000) مليار متر مكعب، وهو ما قدر بنسبة (1.7%) من الاحتياطي العالمي، ما جعله يأتي بالمرتبة التاسعة عالمياً، ولا يتوقف الامر عند ذلك الحد بل وجود الكبريت والفوسفات وغيرها، فضلا عن الموارد البشرية المؤهلة، اضف الى امتلاكه الاراضي الزراعية الصالحة للزراعة والتي تمكنه من اقامة مشاريع تنموية مختلفة، وعلى الرغم من امتلاك العراق لكل هذه

٧- محمد عثمان وديع، مصدر سبق ذكره، ص٢٧- ٢٨.

٨- عبد الستار عبد الجبار موسى، واقع الاقتصاد العراقي واليات التحول نحو اقتصاد السوق، العراق، المؤتمر الوطني الاول والعلمي، الجامعة المستنصرية، كلية الادارة والاقتصاد، قسم الاقتصاد، ٢٠١٠، ص٣.

المقومات والامكانيات والموارد الهائلة، غير ان اقتصاده ظل يعاني من هيمنة القطاع النفطي على الناتج المحلي الاجمالي، مما افقده القدرة التنافسية بين قطاعاته الانتاجية فضلاً عن الدور الهامشي للقطاع الخاص، وهذه الهيمنة تعد من اهم سمات الاقتصاد العراقي، وان ما حققه الناتج المحلي الاجمال من نمو كان الدور الاكبر فيه يعود للقطاع النفطي وليس سواه، وكذلك ما تميز به الاقتصاد العراقي هو هيمنة الدولة على نشاطه الاقتصادي، هذه الهيمنة جاءت من دور القطاع النفطي الذي تملكه الدولة كونها المتصرف الوحيد بعوائده، اضف الى ذلك سمة الشمولية التي اتسم بها الاقتصاد العراقي، اذ إنَّ تركز الموارد المالية المتأتية من الصادرات النفطية بيد الدولة الى اعتمادها سياسات مركزية شمولية في عملية تخصيص هذه الموارد لتنمية القطاعات الاخرى، وان سوء تخصيص الموارد جاء نتيجة اسباب سياسية واجتماعية وامنية، كما ان ضعف القطاع الخاص نتيجة التهميش من قبل الدولة بالرغم من مساهمته الكبيرة في العمليات الانتاجية والخدمية، ومن السمات الاخرى التي اتسم بها الاقتصاد العراقي هو ضعف البنية التحتية له، اذ انه يعاني من تدهور البنى التحتية بسبب الحروب التي خاضها قبل عام ٢٠٠٣ وبعدها، اضف الى ذلك رداءة مشاريع البنى التحتية ومستواها المتدني، وما يشوب تنفيذ تلك المشاريع من تلكؤ وفساد اداري ومالي، وان غياب التخطيط الاستراتيجي، وما يعاني منه الاقتصاد العراقي من غياب المشاريع البعيدة المدى، وعدم الاستفادة من الفوائد التي تتوفر للاقتصاد المتحرك بحرية خارج دائرة الاقتصاد المقيد بخطط بعيدة المدى، هذا كله يضاف اليه انخفاض مرونة الجهاز الانتاجي في الاقتصاد العراقي، التي جعلت منه اقتصاداً يتسم بالاختلالات الهيكلية وبالتالي عدم القدرة على مواجهة الطلب المتزايد الامر الذي ادى الى حدوث موجات التضخم، ان اعتماد العراق على الايرادات النفطية دون احداث أي تنوع يذكر في الصادرات جاء نتيجة الضعف الذي اصاب القاعدة الانتاجية في الاقتصاد العراقي[٩].

كل ما تم ذكره كان له الدور الكبير من جعل المتغيرات الاقتصادية الكلية في الاقتصاد العراقي يكاد يكون دورها هامشياً، فعدم تنوع الصادرات والاعتماد على الصادرات النفطية واختلال الميزان التجاري، والانخفاض الكبير للإنفاق الاستثماري، وحالة التضخم التي يعاني منها الاقتصاد، مما جعل معدلات البطالة ترتفع بشكل كبير مما ادى الى خلق وضع سياسي واجتماعي واقتصادي غير مستقر.

ثالثا: الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد العراقي:

ان الناتج المحلي الاجمالي يعد من المؤشرات التي تعبر عن مستوى الاداء الاقتصادي للدولة، وان من النقاط الرئيسة لمعرفة موطن الخلل ومعالجتها من خلال تحليل نمو الناتج وهيكله القطاعي، اذ ان الناتج

٩- احمد خليل الحسيني، محمد بد القادر اسماعيل، أثر توجيه الانفاق الحكومي على بعض متغيرات الاقتصاد الكلي في الاقتصاد العراقي دراسة قياسية للمدة (٢٠٠٣ -٢٠١٦)، العراق، جامعة بابل، مجلد ١١، العدد ١، ٢٠١٩، ص١٠٩.

المحلي الاجمالي بالأسعار الثابتة في العراق كان قد شهد تذبذباً واضحا نتيجة للظروف التي مر بها البلد من حروب وفرض العقوبات الاقتصادية عليه بعد حرب الكويت عام 1990، وهذا التذبذب بحجم الناتج المحلي قد ارتبط بتذبذب ايرادات النفط التي تعتمد على الاسعار العالمية والتي لا يمكن السيطرة عليها، والكميات المنتجة التي كانت خاضعة للظروف الاقتصادية والسياسية، اضافة للوضع الامني بعد حالة التغيير التي اطاحت بنظام الحكم السابق في نيسان عام 2003 (١٠).

إن الناتج المحلي الاجمالي في العراق يعاني من اختلالات هيكلية مختلفة يمكن مناقشتها على اساس الاختلال حسب القطاعات الاقتصادية، وحسب بنود الانفاق، والاختلال الهيكلي للموازنة العامة، ومن ثم لاختلال الهيكلي للتجارة الخارجية وعلى النحو التالي:

1- الاختلالات الهيكلية حسب القطاعات الاقتصادية: Structural imbalances by economic sectors:

ان هيمنة قطاع النفط على مكونات الناتج المحلي الاجمالي جعل الاقتصاد العراقي يعاني من اختلال في الهيكل الانتاجي، اذ شكّل هذا القطاع نسبة كبيرة من الناتج المحلي الاجمالي كمتوسط للمدة من - 2003 -2015 بلغت (32- 69%)، بينما كانت مساهمة قطاع الصناعة التحويلية حوالي (2.3%) من الناتج المحلي الإجمالي، اما القطاع الزراعي فكانت مساهمته تقدر بـ (4.8%) منه، اما قطاع التعدين فكانت نسبة المساهمة حوالي (2.0%)، بينما قطاع (الكهرباء والماء والبناء والتشييد) فنسبتهما من الناتج المحلي الاجمالي كانت حوالي (1.6%)، (6.8%) على التوالي، (وقطاع المواصلات والنقل وقطاع التجارة والمطاعم والفنادق وقطاع المال والتأمين وقطاع الخدمات) فان نسبها قدرت بحوالي (5.9%، 7.3%، 7.1%، 14.1%) على التوالي، وهذه النسب غير مستقرة كما يلاحظ في السنوات المتعاقبة بين الزيادة والنقصان، فقطاع الزراعة شهد انخفاضاً مستمراً لتصل نسبة مساهمته الفعلية والمتوقعة في الناتج المحلي الاجمالي حوالي (2.1%، 2.2%) للفترة 2016-2018 و2018 – 2022 على التوالي، كذلك الحال لقطاع (التعدين والصناعات التحويلية والكهرباء والماء والمال والتامين والخدمات الحكومية) كانت نسبها غير مستقرة للفترة (2015- 2022)، ويلاحظ ان هناك زيادات نسبية ضئيلة لبعض القطاعات كـ(قطاع البناء والتشييد وقطاع النقل والمواصلات وقطاع التجارة والمطاعم والفنادق) حيث كانت نسبها المتوقعة تقدر بـ (7.5 و 7.9 و 8.9%) على التوالي للفترة 2018–2020، بينما نسبها الفعلية كانت (7.5، 7.8، 8.4%)، بسبب غياب السياسات الاقتصادية والتشريعات القانونية والادارة الكفؤة التي تعمل على تطوير وتنمية هذه القطاعات

١٠- فارس كريم بريهي، الاقتصاد العراقي فرص وتحديات دراسة تحليلية للمؤشرات الاقتصادية والتنمية البشرية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد ٢٧، بغداد – العراق، سنة ٢٠١١، ص٢٦.

والتي تتسم بالأهمية الفائقة في تكوين الناتج المحلي الإجمالي، وهذا يمكن ملاحظته من خلال الجدول (1) أدناه:

جدول (١) نسبة مساهمة القطاعات الاقتصادية في تكوين الناتج المحلي الاجمالي في العراق لمتوسط المدة (٢٠٠٣- ٢٠١٥)، (٢٠١٦- ٢٠١٨)، (٢٠١٨- ٢٠٢٢) نسبة مئوية

القطاعات / متوسط المدة	قطاع الزراعة	قطاع التعدين	القطاع النفطي	قطاع الصناعة التحويلية	قطاع الكهرباء والماء	قطاع البناء والتشييد	قطاع النقل والمواصلات	قطاع التجارة والمطاعم والفنادق	قطاع المال والتأمين	قطاع الخدمات الحكومية	الناتج الاجمالي المحلي GDP
2015 - 2003	4,8	2,0	48,1	2,3	1,6	6,8	5,9	7,3	7,1	14,1	100
2018-2016	2,1	0,2	57.5	0,9	1,1	7,2	7,8	7,4	5,7	10,1	100
2018 - 2022*	2,2	0,1	57.2	1,1	1,1	7,5	7,9	8,9	4,8	9,2	100

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر التالية:

- مايح شبيب الشمري، الواقع الريعي واثاره على مؤشرات التنمية المستدامة في العراق (دراسة قياسية للمدة ١٩٩٨٥-٢٠١٥)، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية، العدد ٢٣، ٢٠١٨، ص١٥٤.
- جمهورية العراق وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، التقديرات الاولية للناتج المحلي الاجمالي، ٢٠١٦ -٢٠١٧- ٢٠١٨- ٢٠١٩، صفحات مختلفة.
- مركز البيان للدراسات والتخطيط، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي العراقية، ٢٠١٨، ص١٠.
- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي العراقي، خطة التنمية الوطنية، ٢٠١٨- ٢٠٢٢، ص٦١.

*توقعات

2- الناتج المحلي الاجمالي حسب بنود الانفاق: Gross domestic product according to spending items:

يتضح لنا من الجدول (2) تطور الاهمية النسبية ومعدلات نمو بنود الانفاق على الناتج المحلي الاجمالي في العراق للفترة من 2004 -2005، حيث كانت الاهمية النسبية للاستهلاك النهائي هي (85.0%)، ثم انخفضت الى (43.2%) عام 2008 وارتفعت الى (58.8%، 67.1%) لعامي 2013، 2015 على التوالي، و انخفضت الى (62.2%) عام 2018 قبالة تذبذب بالأهمية النسبية بين الارتفاع والانخفاض في الطلب على السلع والخدمات.

ويلاحظ من الجدول (2) ارتفاع الاهمية النسبية للصادرات من السلع والخدمات وبشكل يتوافق مع ارتفاع قيمة الصادرات النفطية، اذ كانت نسبة الصادرات من السلع والخدمات حوالي (97.5%) عام

2004، كذلك الحال بالنسبة لواردات السلع والخدمات فقد قدرت نسبتها بـ(90.2%) للعام نفسه، وتواصلت نسبة الصادرات و واردات السلع والخدمات بالانخفاض ومن ثم التذبذب انخفاضاً وارتفاعاً لتصل الى ادنى مستوى بالنسبة الى الصادرات والواردات لتكون (2.4%)، (14.5%) عام2019 على التوالي:

جدول (٢) الناتج المحلي الاجمالي حسب بنود الانفاق (٢٠٠٤- ٢٠١٩) (نسبة مئوية)

السنوات	الاستهلاك النهائي	الاستهلاك العائلي	الاستهلاك الحكومي	صادرات السلع والخدمات	واردات السلع والخدمات	الناتج المحلي الاجمالي
2004	85.0	48.2	36.8	97.5	90.2	100.0
2005	85.0	48.2	36.8	79.7	85.0	100.0
2006	65.0	35.0	30.0	55.0	41.6	100.0
2007	63.0	34.0	29.0	55.2	34.3	100.0
2008	43.2	15.5	27.7	47.9	26.4	100.0
2009	46.1	21.4	24.7	35.0	34.0	100.0
2010	51.5	23.6	27.9	37.0	31.2	100.0
2011	53.4	34.2	19.2	42.1	27.1	100.0
2012	53.9	38.1	15.8	42.1	28.0	100.0
2013	58.8	40.5	18,3	42,1	29,1	100.0
2014	58.8	41.2	17,6	38,1	29,4	100.0
2015	67.1	50.1	17,0	31,2	32,1	100.0
2016	67.4	51.0	16.4	23.7	20.0	100.0
2017	62.2	44.1	18.1	28.0	23.1	100.0
2018	9.1	0.6	8.5	37.4	20.5	100.0
2019	6.9	-5.9	12.8	2.4	14.5	100.0

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر التالية:

- صندوق النقد العربي وآخرون، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، للسنوات من٢٠٠٤- ٢٠١٩، صفحات مختلفة.

- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي العراقية، الجهاز المركزي للإحصاء المجموعة الاحصائية السنوية، للسنوات من ٢٠٠٤- ٢٠١٨، صفحات مختلفة.

3- الاختلال الهيكلي للموازنة العامة: Structural imbalance of the public budget:

ان الايرادات النفطية حسب البيانات باتت تشكل نسبة عالية جدا تفوق الـ (97%) من الايرادات العامة لمتوسط المدة 2004- 2019، مما يؤكد اعتماد العراق على هذه الايرادات، بينما لم تتجاوز الايرادات الضريبية ما قيمته (3%) للمدة نفسها، فضلاً عن هيمنة القطاع النفطي الذي احدث اختلالاً واضحاً في

هذا الجانب، وجعل منها عرضة للتقلبات الحاصلة في اسعار النفط، وهذا ما حصل بالفعل نهاية عام 2014 (١١).

ويمكن ملاحظة اتجاهات تطور الانفاق العام والناتج المحلي الاجمالي للمدة من 2004- 2019 من خلال الجدول (3) المبين في ادناه:

جدول (٣) اتجاهات تطور الانفاق العام والناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الثابتة (٢٠٠٤= ١٠٠) في العراق للمدة ٢٠٠٤- ٢٠١٩ (مليون دينار)

السنوات	الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الثابتة	النفقات الجارية	النفقات الاستثمارية	اجمالي الانفاق الفعلي	الرقم القياسي لأسعار المستهلك 2004= 100	اجمالي الانفاق العام بالأسعار الثابتة	مؤشر الاتجاه العام (%)
2004	29,956,000	29102758	3014733	32117491	100.0	32,117,491	107.2
2005	34,061,714	21803157	4572018	26375175	137.0	19,251,952	56.5
2006	36,077,437	32778999	6027680	38806679	209.9	18,488,174	51.2
2007	31,789,068	31308188.3	7723043.7	39031232	274.6	14,213,849	44.7
2008	55,209,471	47522700	11880675	59403375	281.9	21,072,499	38.2
2009	48,209,409	52567000	13091000	65658000	274.0	23,962,773	49.7
2010	58,575,299	60981000	23678000	84659000	280.7	30,159,957	51.5
2011	75,139,356	60926000	17832000	78758000	296.4	26,571524	35.4
2012	125,472,015	75789000	29351000	105140000	214.4	49,039,179	39.1
2013	85,442,692	78747000	40381000	119128000	320.2	37,204,247	43.5
2014	83,149,891	77986200	35487400	113473600	327.4	34,659,010	41.7
2015	66,096,353	51832840	18564670	70397510	326.3	21,574,474	32.6
2016	67,540,784	51173400	15894000	67067400	326.6	20,535,027	30.4
2017	79,435,380	59025600	16464500	75490100	327.3	23,064,497	29.0
2018	213,840,695	67052900	13820300	80873200	328.0	24,656,463	11.5
2019	287,350,175	95851678	32591374	128443052	239.6	53,607,283	18.7

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر التالية:

- صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد ٢٠١٥، ص٣٨٧.

- صندوق النقد العربي، النشرة الاحصاءات الاقتصادية للدول العربية، التقارير السنوية والنشرات الاحصائية والفصلية لسنوات مختلفة.

- صندوق النقد الدولي، التقرير القطري رقم ١١/١٦، متابعات خبراء الصندوق حول العراق، للسنوات ٢٠١٤، ٢٠١٩، صفحات مختلفة.

- جمهورية العراق وزارة المالية، الموازنة العامة، للسنوات من ٢٠١٥- ٢٠١٩، صفحات مختلفة.

١١- كريم سالم حسين، الاصلاح الاقتصادي في العراق ما بعد ٢٠٠٣ رؤية مستقبلية، العراق، سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠١٨، ص١١.

– البنك المركزي العراقي، المديرية العامة للإحصاء والأبحاث، بغداد، تقارير اقتصادية للسنوات من ٢٠١٧– ٢٠١٩.

ويلاحظ من الجدول اعلاه ان الانفاق العام بالأسعار الثابتة قد انخفض من (32117491) مليون دينار عام ٢٠٠٤ الى (14,213,849) مليون دينار عام 2007، بينما بلغ مؤشر الاتجاه العام للإنفاق العام نسبة الى الناتج المحلي الاجمالي عام 2004 حوالي (107.2%) وذلك نتيجة التحولات التي حدثت بعد عام 2003، ثم اخذت هذه النسبة بالانخفاض وبشكل متذبذب لتصل عام 2007 الى (44.7%)، وهذا المؤشر يكون الهدف منه معرفة حجم اتجاهات سياسة الانفاق الحكومي ونسبة تأثيرها في النشاط الاقتصادي، وفي عام 2010 كان الانفاق العام قد بلغ (30,159,957) مليون دينار، ومؤشر الاتجاه للسنة نفسها قد ارتفع الى (51.5%)، وهي اعلى نسبة يصل لها خلال فترة الدراسة نتيجة ارتفاع اسعار النفط في السوق العالمية، ثم اخذت هذه النسب بعد ان شهدت اسعار النفط انخفاضاً كبيراً حتى بلغت عام 2015 حوالي (32.6%)، نتيجة تذبذب اسعار النفط وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي، ومع تزايد الانفاق العام للسنوات اللاحقة، ففي عام 2019 بلغ الانفاق العام حوالي (53,607,283) مليون دينار، اما الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الثابتة فكان (287,350,175) مليون دينار، انخفض مؤشر الاتجاه العام الى (18.7%)، وذلك نتيجة عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي واسعار النفط على حد سواء.

4– الاختلال الهيكلي في التجارة الخارجية: Structural imbalance in foreign trade :

يتضح من خلال الجدول (4) الصادرات النفطية تشكل نسبة بلغت (84.6%) من اجمالي الصادرات لعام 2004، مما يشير الى وجود خلل واضح في هيكل الصادرات، فضلاً عن تعرض الاقتصاد العراقي لصدمات قوية ناتجة عن ظروف السوق الدولية، مما تسبب في انخفاض مستويات الانتاج والدخل القومي ومعدلات النمو.

ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الجدول (4) التالي يوضح لنا الصادرات العراقية النفطية 2004–2019.

جدول (٤) هيكل الصادرات العراقية للسنوات ٢٠٠٤– ٢٠١٩(مليون دينار)، (٢٠٠٤=١٠٠) (نسب مئوية)

السنة	اجمالي الصادرات بالأسعار الجارية	الرقم القياسي لأسعار المستهلك 100=2004	اجمالي الصادرات بالأسعار الثابتة	صادرات النفط الخام بالأسعار الجارية	صادرات النفط الخام بالأسعار الثابتة	نسبة الصادرات النفطية/مجموع الصادرات بالأسعار الثابتة)%)
2004	29956000	100.0	29956000	25363132.1	25363132	84.6

85.5	24926654	34149516.8	29170729	137.0	39963900	2005
89.8	20876344	43819447.5	23239828	209.9	48780400	2006
93.7	17462591	47952275.7	18630007	274.6	51158000	2007
94.2	26408687	74446091.1	28034267	281.9	79028600	2008
89.5	16808859	46056275.4	18785985	274.0	51473600	2009
95.4	21721341	60971805.0	22757641	280.7	63880700	2010
98.4	32041622	94971370.0	32567914	296.4	96531300	2011
103.1	53931385	115628890.5	52311100	214.4	112155000	2012
96.0	32536498	104181866.8	33889444	320.2	108514000	2013
95.5	30261764	99077016.8	31678375	327.4	103715000	2014
89.9	18530150	60463880.8	20592246	326.3	67192500	2015
88.2	14950750	48829151.0	16948101	326.6	55352500	2016
128.6	29548426	96712000.0	22969844	327.3	75180300	2017
88.6	31128186	102100453.0	35127439	328.0	115218000	2018
88.8	39124002	93741110.0	44060804	239.6	105569687	2019

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر التالية:

- تقرير صندوق النقد الدولي، الاحصاءات الاقتصادية عن العراق، ٢٠٠٤- ٢٠١٨، صفحات مختلفة.

- كامل علاوي كاظم، قراءة في الموازنات الاتحادية في العراق للأعوام ٢٠١٥- ٢٠١٩، شبكة الاقتصاديين العراقيين، ص٤- ٧.

اما في عام 2006 فبلغت (89.8%)، في حين بلغت (103.1%، 128.6%، 88.8%) للسنوات (2012، 2017، 2019) على التوالي، وهذه النتيجة تؤكد مدى اعتماد الاقتصاد العراقي على الصادرات النفطية لتغطية الانفاق العام.

ويمكن مناقشة مؤشرات اختلال هيكل التجارة الخارجية من خلال الاتي:

أ- مؤشر التجارة الخارجية الى الناتج المحلي الاجمالي: Foreign trade index to GDP:

ان الانفتاح الاقتصادي كان قد ادى الى تغير نمط المعيشة للأسرة، فقد برزت الحاجة الى استهلاك سلع وخدمات لم تكن معروفة من قبل، لذا فان ارتفاع نسبة هذا المؤشر هو دليل على درجة الانفتاح الاقتصادي.

ويوضح الجدول (5) مدى التذبذب بالنسب المئوية لمؤشر التجارة الخارجية نسبة الى الناتج المحلي الاجمالي وذلك بسبب احادية الصادرات والتبعية الخارجية، فقد بلغت هذه النسبة (200.2%) عام 2004، ثم انخفضت لتصل الى ما مقداره (57.5%) عام 2007، لترتفع مرة اخرى وصولا الى (131.9%) عام 2008،نتيجة حالة الانفتاح للاقتصاد العراقي بسبب ارتفاع اسعار النفط في السوق العالمية، لتعاود هذه النسب بالتذبذب بين الزيادة والنقصان حتى بلغت (41.0%) في عام 2016، ثم انخفضت الى ادنى مستوى

لها حيث بلغت (11.2%) عام 2019، نتيجة عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي، والجدول (5) ادناه يوضح مؤشرات الانفتاح الاقتصادي للمؤشرات الثلاثة.

جدول (٥) يوضح مؤشرات الانفتاح الاقتصادي (التجاري) في العراق للمؤشرات الثلاثة للفترة ٢٠٠٤- ٢٠١٨ نسب مئوية، (مليون دينار)

السنة	الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الثابتة مليون دينار	الصادرات مليون دينار (×)	الاستيرادات مليون دينار (M)	الرقم القياسي لأسعار المستهلك 2004=100	الصادرات بالأسعار الثابتة	الاستيرادات بالأسعار الثابتة	مؤشر الصادرات (×) % GDP	مؤشر الاستيرادات (M) % GDP	مؤشر التجارة الخارجية X+M % GDP
2004	29,956,000	25879383	34051000	100.0	2587938	3405100	86.4	113.6	200.2
2005	34,061,714	34881984	45145700	137.0	2546130	3295306	74.8	96.7	171.5
2006	36,077,437	45030275	36914700	209.9	2145320	1758680	47.1	48.7	95.8
2007	31,789,068	50160530	31422800	274.6	1826676	1144311	57.5	36.0	57.5
2008	55,209,471	157026119	48249800	281.9	5570277	1711592	100.9	31.0	131.9
2009	48,209,409	46133100	51326100	274.0	1683689	1873215	34.9	38.9	73.8
2010	58,575,299	60563880	55232700	280.7	2157601	1967677	36.8	33.6	70.4
2011	75,139,356	93225600	60316500	296.4	3145263	2034969	41.9	27.1	69.0
2012	125,472,015	109847694	69764500	214.4	5123493	3253941	40.8	25.9	66.7
2013	85,442,692	107723280	78835400	320.2	3364249	2462067	39.4	28.8	68.2
2014	83,149,891	100777080	69948806	327.4	3078102	2136493	37.0	25.7	62.7
2015	66,096,353	61593240	56987870	326.3	1887626	1746486	28.6	26.4	55.0
2016	67,540,784	49557960	40707520	326.6	1517390	1246402	22.5	18.5	41.0
2017	79,435,380	69070920	46131540	327.3	2110324	1409457	26.6	17.7	44.3
2018	213,840,695	100684000	45736000	328.0	3069634	1394390	14.4	6.5	20.9
2019	287,350,175	44060804	32814600	239.6	1838931	1369557	6.4	4.8	11.2

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر التالية:

- جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، مديرية الحسابات القومية، ١٩٩٧-، ٢٠١٢ صفحات مختلفة.

- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الحسابات القومية، ٢٠١٨، ص١٤.

ب- مؤشر نسبة الصادرات الى الناتج المحلي الاجمالي: Index of exports to GDP ratio:

هناك دول كثيرة تكون نسبة كبيرة من دخلها القومي مستمده من انتاج سلعة اولية تصديرية واحدة او عدد قليل جدا من السلع، فارتفاع نسبة الصادرات من الناتج المحلي الاجمالي هي الاخرى تعد مؤشراً للانفتاح الاقتصادي.

اذ يبين الجدول (5) اعلاه ان قيمة الصادرات الى الناتج المحلي الاجمالي اخذت بالتناقص خلال المدة (2004- 2007)، اذ كانت النسبة (86.4%) عام 2004، انخفضت الى (47.1%) عام 2006، وفي عام 2007 قدرت بـ (57.5%)، ثم ازدادت عام 2008 الى (100.9%) بسبب الارتفاع الكبير بأسعار النفط، ثم اخذت بالانخفاض للسنوات اللاحقة وبشكل متذبذب لتصل عام 2019 الى (6.4%)، وذلك بسبب تأثيرات الازمة المالية وعدم قدرة العراق على زيادة الانتاج النفطي لغرض التصدير وغياب التنوع الاقتصادي والاعتماد على النفط بصورة كلية.

ج- مؤشر نسبة الاستيرادات الى الناتج المحلي الاجمالي: The ratio of imports to GDP:

ان هذا المؤشر يعد من المؤشرات التي تحتوي على دلائل مهمة تتعلق بمدى اعتماد الدولة على الخارج لمقابلة الطلب المحلي من السلع والمنتجات، اذ ان نسبة الاستيرادات الى الناتج المحلي الاجمالي تعكس درجة التبعية للعالم الخارجي، فاقتصاد الدولة يُعد تبعياً للخارج اذا شكلت الاستيرادات نسبة تزيد عن (20%) من الناتج المحلي الاجمالي (GDP)[١٢].

وبتحليل نسبة الاستيرادات الى الناتج المحلي الاجمالي نجدها في حالة تذبذب ايضاً، كما هو ملاحظ في الجدول (5) أعلاه، فقد شهدت المدة 2005- 2008، انخفاض نسبة الاستيرادات الى الناتج المحلي الاجمالي اذ بلغت (96.7%، 48.7%، 36.0%، 31.0%) على التوالي، عن ما كانت عليه عام 2004 اذ بلغت (113.8%)، وبلغت (25.9%) عام 2012، وفي عام 2016 بلغت (18.5%)، وبلغت عام 2017حوالي (17.7%)، وفي عام 2019 انخفضت لتصل الى ادنى مستوى لها فبلغت حوالي (4.8%)، ما يعكس درجة انكشاف الاقتصاد العراقي على العالم الخارجي بسبب ضعف القاعدة الانتاجية المحلية وعدم قدرتها على تغطية الطلب المحلي من السلع والخدمات.

١٢- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الحسابات القومية، ٢٠١٨، ص١٦.

رابعا: قياس وتحليل تاثير بعض مؤشرات الاقتصاد الكلي في الناتج:

يتضمن الجانب القياسي مجموعة من المؤشرات الاقتصادية المستخدمة لغرض قياس واختبار الناتج وهي:

- GDP، الناتج المحلي الاجمالي.
- CE، النفقات الجارية.
- IE، النفقات الاستثمارية.
- EO، ايرادات نفطية.
- IM، الاستردادات.

تم استخدام المتغيرات المذكورة اعلاه بالقيم الحقيقية (الثابتة) لسنة اساس ٢٠٠٤.

1- اختبار جذر الوحدة Unit Root Test

وفق اختبار جذر الوحدة لديكي فولر الموسع والموضح في الجدول (٦)، يتضح بأن متغير الناتج المحلي الاجمالي غير مستقر عند المستوى سواء كان بقاطع واتجاه عام ام بوجود قاطع فقط وبدون قاطع واتجاه عام. وقد استقر عند الفرق الاول بدون قاطع واتجاه عام عند مستوى معنوية (5%). وكذلك بالنسبة لمتغير الانفاق الجاري، اذ استقر عند الفرق الاول بدون قاطع واتجاه عام عند مستوى معنوية (5%). في حين استقر متغير الانفاق الاستثماري عند الفرق الاول بوجود قاطع فقط عند مستوى معنوية (10%) وبدون قاطع واتجاه عام عند مستوى معنوية (1%). اما متغير الصادرات النفطية قد استقر عند الفرق الاول بوجود قاطع واتجاه عام وبوجود قاطع فقط عند مستوى معنوية (5%) وبدون قاطع واتجاه عام عند مستوى معنوية (1%). بينما استقر متغير الاستيرادات عند الفرق الاول بوجود قاطع فقط عند مستوى معنوية 5% وبدون قاطع واتجاه عام عند مستوى معنوية (1%).

جدول (٦) اختبار ديكي فولر الموسع لجذر الوحدة

المتغيرات	المستوى						الفرق الأول					
	a		b		C		A+-		b		c	
	t المحتسبة	t الحرجة	t المحتسبة	t الحرجة	t المحتسبة	t الحرجة	t المحتسبة	t الحرجة	t المحتسبة	t الحرجة	t المحتسبة	t الحرجة
GDP	-2.77	-3.36	1.039	-2.68	1.96	-2.72	-2.70	-3.34	-2.28	-2.69	-2.00**	-1.96
CE	-2.87	-3.38	-1.43	-2.68	-0.10	-1.60	-2.88	-3.34	-2.57	-2.69	-2.67*	-1.96
IE	-2.29	-3.34	-1.03	-2.68	-0.18	-1.60	-2.73	-3.34	-2.82**	-2.69	-2.79*	-2.74
EO	-2.33	-3.32	-2.20	-2.68	-0.34	-1.60	-3.83**	-3.79	-3.96**	-3.09	-4.09*	-2.74

IM	-2.26	-3.32	-2.36	-2.68	-1.54	-1.60	-3.28	-3.34	-3.32**	-3.09	-3.31*	-2.74

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج E-views10.

a تعني الانحدار يحتوي على قاطع واتجاه عام.

b تعني الانحدار يحتوي على قاطع فقط.

c تعني الانحدار بدون قاطع واتجاه عام.

*، **، *** تعني معنوي عند مستوى ١ %، ٥، ١٠% على التوالي.

وبما ان المتغيرات المستخدمة قد استقرت عند المستوى والفرق الاول، يمكن استخدام نموذج ARDL لتحليل العلاقة بين المتغيرات.

2. تقدير دالة الناتج باستخدام نموذج ARDL

من الجدول (٧) نحصل على نتائج اختبار نموذج ARDL لدالة الناتج، اذ يتضح أن قيمة R-squared=0.87، وهذا يعني ان القوة التفسيرية للمتغيرات المستقلة الداخلة في النموذج هي(87%)، اي ان المتغيرات المستقلة تفسر (87%) من التغير الحاصل في النموذج. كما يتضح بان قيمة Adjusted R-squared=0.80.

كما يتضح من الجدول (٧) بان قيمة F المحتسبة هي (12.5)، ومعنوية عند مستوى (1%). ووفقاً لاختبار Durbin-Watson stat فان النموذج لا يعاني من مشكلة الارتباط الذاتي.

جدول (٧)انموذج ARDL لدالة الناتج

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.*
GDP(-1)	0.551230	0.391119	1.409368	0.1923
CE	5.357574	2.475384	2.164341	0.0587
IE	-4.298847	4.554827	-0.943800	0.3699
EO	2.357771	1.878835	1.254911	0.2411
IM	-4.859026	1.727981	-2.811967	0.0203
C	-5036375.	40102777	-0.125587	0.9028
R-squared	0.874518	Mean dependent var		89825983
Adjusted R-squared	0.804805	S.D. dependent var		70905851
S.E. of regression	31326807	Akaike info criterion		37.64702
Sum squared resid	8.83E+15	Schwarz criterion		37.93024
Log likelihood	-276.3527	Hannan-Quinn criter.		37.64400
F-statistic	12.54465	Durbin-Watson stat		2.434386
Prob(F-statistic)	0.000773			

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج E-views10.

ويتضح من الشكل البياني (1) بان فترات الابطاء المثلى هي (1,0,0,0,0) اعتماداً على معيار Akaike، إذ نختار الفترة التي تعطي اقل قيمة.

الشكل البياني (١) فترات الابطاء المثلى

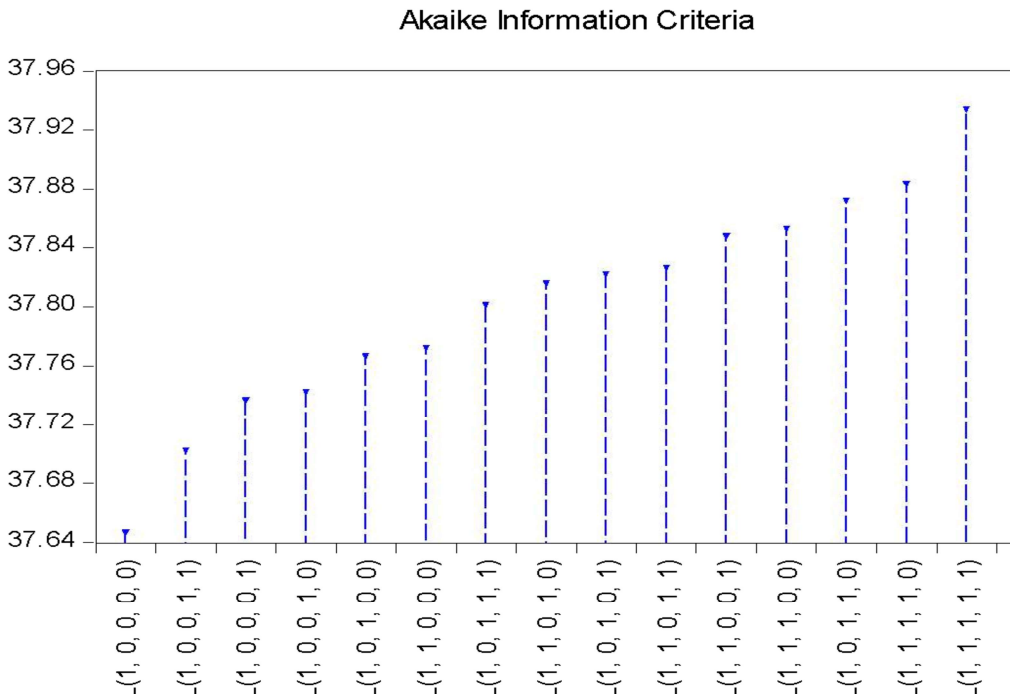

الشكل من إعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج E-views10.

3- اختبار الحدود Bounds Test

استناداً الى الجدول (٨) نحصل على نتائج اختبار الحدود لدالة الناتج، اذ يتضح ان قيمة F المحتسبة هي (3.43) وهي اكبر من قيمة F الجدولية العظمى والبالغة (3.09) عند مستوى معنوية (10%)، وهذا يدل على ان المعادلة متكاملة وتوجد علاقة توازنية طويلة الاجل بين المتغيرات.

جدول (٨) اختبار الحدود Bounds Test

F-Bounds Test		Null Hypothesis: No levels relationsh		
Test Statistic	Value	Signif.	I(0)	I(1)
Asymptotic: n=1000				
F-statistic	3.435699	10%	2.2	3.09
k	4	5%	2.56	3.49

		2.5%	2.88	3.87
		1%	3.29	4.37
Actual Sample Size	15	Finite Sample: n=30		
		10%	2.525	3.56
		5%	3.058	4.223
		1%	4.28	5.84

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج E-views10.

4. الاختبارات التشخيصية

أ. اختبار عدم ثبات التباين Heteroskedasticity Test

وفق نتائج الجدول (٩) يتضح بان القيم الاحتمالية لكل من F-statistic و Chi-Square هي اكبر من (5%)، اي انها غير معنوية، وهذا يدل على ان النموذج المقدر لا يعاني من مشكلة عدم ثبات تجانس التباين.

جدول (٩) اختبار عدم ثبات التباين

Heteroskedasticity Test: Breusch-Pagan-Godfrey			
F-statistic	0.754651	Prob. F(5,9)	0.6036
Obs*R-squared	4.431043	Prob. Chi-Square(5)	0.4892
Scaled explained SS	3.862783	Prob. Chi-Square(5)	0.5693

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج E-views10.

ب. اختبار مضروب لاكرانج للارتباط التسلسلي بين البواقي Serial Correlation LM Test

استناداً الى نتائج اختبار الارتباط التسلسلي الموضحة في الجدول (١٠)، يتضح بان القيم الاحتمالية لـ F المحتسبة و Chi-Square غير معنوية عند مستوى 5%، وبذلك فان النموذج المقدر لا يعاني من مشكلة الارتباط التسلسلي بين البواقي.

جدول (١٠)اختبار الارتباط التسلسلي

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

F-statistic	1.565852	Prob. F(1,8)	0.2462
Obs*R-squared	2.455378	Prob. Chi-Square(1)	0.1171

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج E-views10.

خامساً: اختبار الاستقرارية الهيكلية لمعلمات النموذج Stability Diagnostics

يوضح الشكل (2) اختبار الاستقرارية الهيكلية لمعلمات النموذج المقدر وفق اختبار CUSUM TEST، إذ يتضح بأن مجموع تراكم البواقي يقع داخل عمود القيم الحرجة، وهذا يعني بأن المعلمات المقدرة تكون مستقرة عند مستوى معنوية 5%.

الشكل البياني (٢) اختبار الاستقرارية الهيكلية لمعلمات النموذج

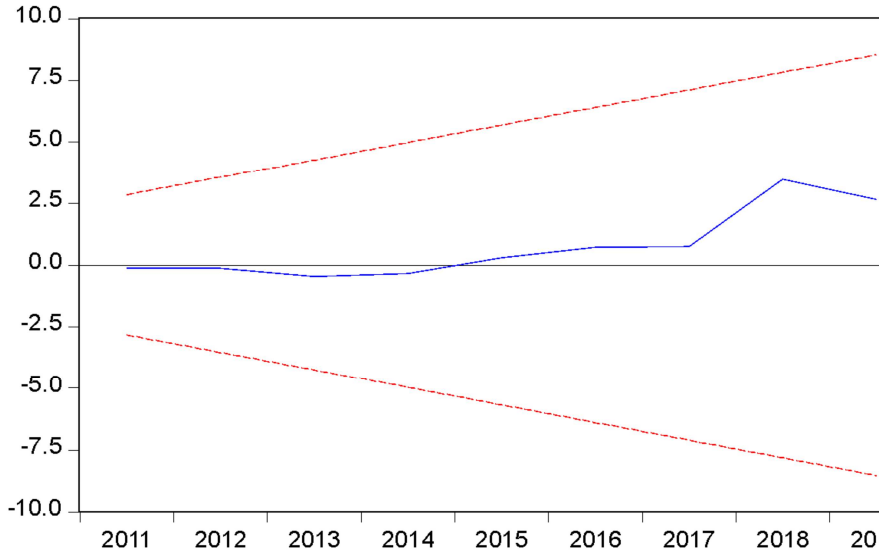

الشكل من إعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج E-views10.

سادساً: تقدير معالم (تصحيح الخطأ والاجل الطويل):

١. تقدير معلمة نموذج تصحيح الخطأ

جدول (١١) معلمة نموذج تصحيح الخطأ

ECM Regression Case 2: Restricted Constant and No Trend				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.

CointEq(-1)*	-0.448770	0.079250	-5.662731	0.0003
R-squared	0.641628	Mean dependent var		17159612
Adjusted R-squared	0.641628	S.D. dependent var		41957177
S.E. of regression	25117324	Akaike info criterion		36.98035
Sum squared resid	8.83E+15	Schwarz criterion		37.02756
Log likelihood	-276.3527	Hannan-Quinn criter.		36.97985
Durbin-Watson stat	2.434386			
* p-value incompatible with t-Bounds distribution.				
F-Bounds Test		Null Hypothesis: No levels relationship		
Test Statistic	Value	Signif.	I(0)	I(1)
F-statistic	3.435699	10%	2.2	3.09
k	4	5%	2.56	3.49
		2.5%	2.88	3.87
		1%	3.29	4.37

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج E-views10.

من الجدول (١١)، يتضح بأن معامل تصحيح الخطأ هو(0.448-)، اي انه سالب ومعنوي عند مستوى (1%)، وهذا يعني بأن (0.448) من الاخطاء يتم تصحيها في الاجل القصير لبلوغ التوازن في الاجل الطويل. وبما ان قيمة معامل تصحيح الخطأ اقل من واحد بالقيمة المطلقة، فهذا يدل على ان سرعة التكيف تكون بطيئة جداً من اجل الوصول الى التوازن في الاجل الطويل.

كما يتضح من الجدول (١١) بان قيمة R-squared=0.641، اي ان المتغيرات المستقلة تفسر (64.1%) من التغير في النموذج.

٢. تقدير معالم الاجل الطويل

من نتائج الاجل الطويل الموضحة في الجدول (١٢) يظهر بان النفقات الجارية ليس لها تأثير معنوي في الناتج في الاجل الطويل، اي بمعنى ان الانفاق الجاري لا يساهم بشكل ايجابي ومهم في الناتج في الاقتصاد العراقي. ويمكن تفسير ذلك بان الجزء الاكبر من الانفاق الجاري يوجه نحو الاغراض الاستهلاكية والتي غالباً ما يتم تلبيتها عن طريق الاستيراد من الخارج، ليس بسبب عدم مرونة العرض المحلي فحسب، بل لتراجع قدرة المنتجات المحلية على المنافسة مع المنتجات المستوردة لأسباب تتعلق بالسياسة النقدية للبلد واخرى تنظيمية وتشريعية وبنيوية. كل هذه الاسباب التي تم التطرق اليها بشكل مركز جداً ادت الى تراجع دور الانفاق الجاري في الناتج.

جدول (١٢)معالم الاجل الطويل

Levels Equation Case 2: Restricted Constant and No Trend				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.

CE	11.93836	8.876294	1.344972	0.2115
IE	-9.579187	16.33731	-0.586338	0.5721
EO	5.253857	7.340055	0.715779	0.4923
IM	-10.82744	8.453036	-1.280894	0.2323
C	-11222632	95463588	-0.117559	0.9090
EC = GDP - (11.9384*CE -9.5792*IE + 5.2539*EO -10.8274*IM (-11222631.8581				

الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على البرنامج E-views10.

ملاحظة: تم استخدام نموذج آردل والذي يستخرج انحدارين في الاجل القصير والاجل الطول، وحيث ان الانحدار في الاجل القصير لم يوجد اي تأثير وان التأثير كان في الاجل الطويل، لذا فان معادلة الانحدار في الاجل الطويل تمثلت بالمعادلة في الصف الاخير من الجدول (٧).

كما يتضح من نتائج الجدول (١٢) بان الانفاق الاستثماري هو الاخر ليس له تأثير معنوي في الاجل الطويل في الناتج. وهذا يعني بان الانفاق الاستثماري لا يوجه بشكل مباشر او غير مباشر نحو المجالات التي يمكن ان تساهم في تعزيز الناتج، اذ غالباً ما يوجه نحو مجالات البنى التحتية التي ليس لها الاثر الملموس في الناتج، فضلاً عن رداءة الخدمات التي تنتج عن هذه البنى التحتية، الامر الذي لا يساهم بشكل ايجابي ومهم في الناتج.

كما يتضح من نتائج الجدول (١٢) بان صادرات النفط الخام ليس لها تأثير معنوي في الاجل الطويل في الناتج، ويمكن تفسير ذلك بان القطاعات الاقتصادية في الاقتصاد العراقي تتصف بعدم التشابك القطاعي بالشكل الذي يمكن ان ينعكس تأثيره ايجابياً في الناتج، اذ يعتمد القطاع النفطي على تلبية الجزء الغالب من احتياجاته عن طريق الخارج، كما ان منتجات القطاع النفطي لا تساهم بشكل كبير (عدا الوقود) في منتجات القطاعات الاقتصادية الاخرى. كل هذا ادي الى ضعف دور الصادرات النفطية في الناتج في الوقت الذي يمكن ان يكون القطاع النفطي القطاع القائد للنهوض في قطاعات الاقتصاد الوطني الاخرى وخاصة الصناعات التحويلية.

كما يتضح بان الاستيرادات لغرض الانتاج ليس لها تأثير معنوي في الناتج في الاجل الطويل. ذلك ان الاقتصاد العراقي رغم انه يعتمد على الاستيرادات لتلبية الجزء الاكبر من احتياجاته المحلية، الا ان الطابع الاستهلاكي يطغى على هذا النوع من الاستيرادات مع تراجع دور الاستيرادات التي تساهم بشكل كبير في التنمية الاقتصادية، اذ يكون الاثر المهم لهذه الاستيرادات هو تنشيط الية عمل المضاعف والمعجل.

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

اولا: استنتاجات الجانب النظري:

1- شهد الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الثابتة في العراق تذبذباً واضحا نتيجة للظروف التي مر بها البلد بعد عام 2003، هذا التذبذب ارتبط بتذبذب ايرادات النفط التي تعتمد على الاسعار العالمية والتي لا يمكن السيطرة عليها، والكميات المنتجة التي كانت خاضعة للظروف الاقتصادية والسياسية والامنية السائدة.

2- اسهمت هيمنة القطاع النفطي على مكونات الناتج المحلي الاجمالي على جعل الاقتصاد العراقي يعاني من اختلالات في الهيكل الانتاجي.

3- يعاني الناتج المحلي الاجمالي في العراق من اختلالات هيكلية مختلفة يمكن مناقشتها على اساس الاختلال حسب القطاعات الاقتصادية، وحسب بنود الانفاق، والاختلال الهيكلي للموازنة العامة، ومن ثم الاختلال الهيكلي للتجارة الخارجية.

4- شكلت الايرادات النفطية حسب البيانات نسبة عالية فاقت الـ (97%) من الايرادات العامة لمتوسط المدة 2004- 2019، مما يؤكد اعتماد العراق على هذه الايرادات، بينما لم تتجاوز الايرادات الضريبية ما قيمته (3%) للمدة نفسها، فضلاً عن هيمنة القطاع النفطي الذي احدث اختلالاً واضحاً في هذا الجانب، وجعل منها عرضة للتقلبات الحاصلة في اسعار النفط، وهذا ما حصل بالفعل نهاية عام 2003.

5- تذبذب النسب المئوية لمؤشر التجارة الخارجية نسبة الى الناتج المحلي الاجمالي وذلك بسبب احادية الصادرات والتبعية الخارجية.

6- يتسم الاقتصاد العراقي بامتلاكه الكثير من الموارد والمزايا التي تمكنه من تحقيق النمو، وعلى الرغم من امتلاكه لكل هذه المقومات والامكانيات والموارد الهائلة، غير ان اقتصاده ظل يعاني من هيمنة القطاع النفطي على الناتج المحلي الاجمالي، وتعد هذه الهيمنة من اهم سمات الاقتصاد العراقي مما افقده القدرة التنافسية بين قطاعاته الانتاجية واعطاء الدور الهامشي للقطاع الخاص.

7- ظهرت النفقات الجارية بان ليس لها تأثير معنوي في الناتج المحلي في الاجل الطويل، كما ان الانفاق الجاري لم يسهم بشكل ايجابي ومهم في الناتج الاجمالي العراقي.

8- ان الجزء الاكبر من الانفاق الجاري يوجه نحو الاغراض الاستهلاكية والتي غالباً ما يتم تلبيتها عن طريق الاستيراد من الخارج، ليس بسبب عدم مرونة العرض المحلي فحسب، بل لتراجع قدرة المنتجات المحلية

على المنافسة مع المنتجات المستوردة لأسباب تتعلق بالسياسة النقدية للبلد واخرى تنظيمية وتشريعية وبنيوية، مما ادى الى تراجع دور الانفاق الجاري في الناتج.

9- كما اتضح بان صادرات النفط الخام ليس لها تأثير معنوي في الاجل الطويل على الناتج المحلي الاجمالي، مما يدل على ان القطاعات الاقتصادية في الاقتصاد العراقي تتصف بعدم التشابك القطاعي بشكل يمكن ان ينعكس تأثيره ايجابياً في الناتج.

التوصيات:

1- العمل على استقرار الناتج المحلي السنوي وبمعدلات نمو موجبة من خلال تخفيض الارتباط والتبعية للإيرادات النفطية التي تعتمد على الاسعار العالمية والتي لا يمكن السيطرة عليها، والكميات المنتجة التي كانت خاضعة للظروف الاقتصادية والسياسية والامنية السائدة.

2- اذا ما اراد الاقتصاد العراقي ان يحقق النمو الاقتصادي، عليه الخروج من هيمنة القطاع النفطي على الناتج المحلي الاجمالي، ولن يتحقق ذلك الا من خلال استثمار امكانياته وموارده الاقتصادية الوفيرة.

3- العمل على توجيه سياسة الانفاق الحكومي نحو أحداث التأثيرات المناسبة على متغيرات الاقتصاد الكلي وصولا الى مرحلة تحقيق متطلبات الاصلاح الاقتصادي.

4- حتى يكون للنفقات الجارية تأثير معنوي في الناتج في الاجل الطويل، والمساهمة بشكل ايجابي ومهم في الاقتصاد العراقي. يجب تقليل الانفاق الجاري نحو الاغراض الاستهلاكية التي غالباً ما يتم تلبيتها عن طريق الاستيراد من الخارج والتوجه نحو الانفاق الجاري في الناتج، مع رفع قدرة المنتجات المحلية على المنافسة مع المنتجات المستوردة.

5- ضرورة توجيه الانفاق الاستثماري بشكل مباشر او غير مباشر نحو المجالات التي يمكن ان تساهم في تعزيز الناتج، مع تخفيضها نحو مجالات البنى التحتية التي ليس لها اثر ملموس في الناتج، مع تحسين الخدمات التي تنتج عن هذه البنى التحتية، الامر الذي لا يساهم بشكل ايجابي ومهم في الناتج.

6- كي يكون للصادرات النفطية تأثير معنوي في الاجل الطويل في الناتج، يجب ان تشارك جميع القطاعات الاقتصادية بشكل فعال و ايجابي في الناتج، مع تقليل الاعتماد على الخارج في تلبية احتياجات القطاع النفطي، كما يجب ان تساهم منتجات القطاع النفطي بشكل كبير في منتجات القطاعات الاقتصادية الاخرى. كل هذا يحصل لو تم تفعيل دور الصادرات النفطية في الناتج في الوقت الذي يمكن ان يكون القطاع النفطي القطاع القائد للنهوض في قطاعات الاقتصاد الوطني الاخرى وخاصة الصناعات التحويلية.

7- ضرورة العمل على تخفيض الاستيرادات التي يطغي عليها الطابع الاستهلاكي والتي ليس لها تأثير معنوي في الناتج في الاجل الطويل، مع التوجه الى احلال الاستيرادات التي تساهم بشكل كبير في التنمية الاقتصادية، اذ يكون الاثر المهم لهذه الاستيرادات هو تنشيط الية عمل المضاعف والمعجل.

8- استثمار عوائد النفط في تفعيل وتنشيط مختلف القطاعات الاقتصادية الزراعية والصناعية والخدمية بشكل يسهم في زيادة التشابكات القطاعية بينها مما ينعكس ايجابياً في الناتج المحلي.

المصادر:

١- الحسيني، احمد خليل، محمد بد القادر اسماعيل، أثر توجيه الانفاق الحكومي على بعض متغيرات الاقتصاد الكلي في الاقتصاد العراقي دراسة قياسية للمدة (٢٠٠٣ -٢٠١٦)، العراق، جامعة بابل، مجلد ١١، العدد ١، ٢٠١٩.

٢- البنك المركزي العراقي، المديرية العامة للإحصاء والابحاث، بغداد، تقارير اقتصادية للسنوات من ٢٠١٧- ٢٠١٩.

٣- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الحسابات القومية، ٢٠١٨.

٤- جمهورية العراق وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء،التقديرات الاولية للناتج المحلي الإجمالي،٢٠١٦ -٢٠١٧ - ٢٠١٨- ٢٠١٩، صفحات مختلفة.

٥- جمهورية العراق وزارة المالية، الموازنة العامة، للسنوات من ٢٠١٥ - ٢٠١٩، صفحات مختلفة.

٦- جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، مديرية الحسابات القومية، ١٩٩٧-، ٢٠١٢ صفحات مختلفة.

٧- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الحسابات القومية، ٢٠١٨.

٨- وزارة التطيط والتعاون الانمائي العراقي، خطة التنمية الوطنية، ٢٠١٨- ٢٠٢٢.

٩- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي العراقية، الجهاز المركزي للإحصاء المجموعة الاحصائية السنوية، للسنوات من ٢٠٠٤- ٢٠١٨، صفحات مختلفة.

١٠- صندوق النقد العربي وآخرون، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، للسنوات من٢٠٠٤- ٢٠١٩، صفحات مختلفة.

١١- صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد ٢٠١٥.

١٢- صندوق النقد العربي، النشرة الاحصاءات الاقتصادية للدول العربية، التقارير السنوية والنشرات الاحصائية والفصلية لسنوات مختلفة.

١٣- صندوق النقد الدولي، التقرير القطري رقم ١١/١٦، متابعات خبراء الصندوق حول العراق، للسنوات ٢٠١٤، ٢٠١٩، صفحات مختلفة.

١٤- كاظم، كامل علاوي، قراءة في الموازنات الاتحادية في العراق للأعوام ٢٠١٥- ٢٠١٩، شبكة الاقتصاديين العراقيين.

١٥- موسى، عبد الستار عبد الجبار، واقع الاقتصاد العراقي واليات التحول نحو اقتصاد السوق، العراق، المؤتمر الوطني الاول والعلمي، الجامعة المستنصرية، كلية الادارة والاقتصاد، قسم الاقتصاد، ٢٠١٠.

١٦- بريهي، فارس كريم، الاقتصاد العراقي فرص وتحديات دراسة تحليلية للمؤشرات الاقتصادية والتنمية البشرية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد ٢٧، بغداد – العراق، سنة ٢٠١١.

١٧- حسين، كريم سالم، الاصلاح الاقتصادي في العراق ما بعد ٢٠٠٣ رؤية مستقبلية، العراق، سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠١٨.

١٨- الشمري، مايح شبيب، الواقع الريعي واثاره على مؤشرات التنمية المستدامة في العراق (دراسة قياسية للمدة ١٩٩٨٥-٢٠١٥)، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية، العدد ٢٣، ٢٠١٨.

١٩- مركز البيان للدراسات والتخطيط، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي العراقية، ٢٠١٨.

٢٠- تقرير صندوق النقد الدولي، الاحصاءات الاقتصادية عن العراق، ٢٠٠٤- ٢٠١٨، صفحات مختلفة.